تفسير البغوي

يَا أَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوَّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

قوله - عز وجل - : (ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) قال ابن عباس : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يهاجروا إلى المدينة ، فمنعهم أزواجهم وأولادهم ، وقالوا : صبرنا على إسلامكم فلا نصبر على فراقكم فأطاعوهم وتركوا الهجرة [فقال تعالى : (فاحذروهم) أن تطيعوهم وتدعوا الهجرة] .(وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن االله غفور رحيم) هذا فيمن أقام على الأهل والولد ولم يهاجر ، فإذا هاجر رأى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين هم أن يعاقب زوجه وولده الذين ثبطوا عن الهجرة ، وإن لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير ، فأمرهم االله تعالى بالعفو عنهم والصفح .وقال عطاء بن يسار : نزلت في عوف بن مالك الأشجعي : كان ذا أهل وولد ، وكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه ، وقالوا : إلى من تدعنا ؟ فيرق لهم ويقيم فأنزل االله : " إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم " بحملهم إياكم على ترك

الطاعة ، فاحذروهم أن تقبلوا منهم . (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا) فلا تعاقبوهم على خلافهم إياكم فاالله غفور رحيم .